فاعلية الذكاء الاصطناعي في التحليل الأدبي في الشعر العباسيِ

م. د: شهرزاد شهاب أحمد

المديرية العامة لتربية صلاح الدين–قسم تربية سامراء

Nar.ja73@yahoo.com

الملخص: –

لا يخفى على طالب العلم اليوم مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي في عملية التعليم والتعلم وفي عملية التنمية الفكرية والأدبية، فالذكاء الاصطناعي أصبح ضرورة في عملية الحفاظ على الموروث اللغوي والأدبي والذي حقق نتائج نوعية وكمية في عملية تحليل النصوص الأدبية وأصبح ركيزة أساسية يُستفاد منه وبالاستعانة بالذكاء البشري في عملية الاندماج والتزاوج بينهما. وقد تبلورت عدة ظروف ساهمت في نجاح هذا الاندماج ومنها التطور السريع في التكنولوجيا الرقمية وزيادة سوق الطلب على الخدمات الرقمية وتقنية نظم المعلومات والأتمتة وتطور وسائل الاتصال التي أتاحت للجمهور تسهيلات إجرائية للفعاليات الحياتية للبشر في جميع العلوم والدراسات وفي تطوير عملية التعليم والتعلم وتطبيقه على علوم اللغة العربية في تحليل النصوص برؤى جديدة ذات طابع علمي ينافس ويجاري آليات تحليل النصوص الشعرية المعروفة وتعزيز وفرة المعلومات اللغوية للباحثين. فأصبح الذكاء الاصطناعي المفتاح لخدمات مميزة وفق معطيات دقيقة وسريعة مما يُسهم في تعزيز العملية النقدية وإيجاد اقتراحات وحلول آنية مستنبطة جديدة وتفعيل هذه الألية في عملية تحليل النصوص الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، الذكاء الاصطناعي، التحليل الادبي، النقد الادبي.

The Effectiveness of Artificial Intelligence in Literary Analysis among the Poets of the Abbasid Era.

General Directorate of Education of Salah al-Din- Samarra Department.

Dr: Shahrazad Shihab Ahmed

Summary:

There is no doubt to the student of science today how effective artificial intelligence is in the process of teaching and learning and in the process of intellectual and literary development, as artificial intelligence has become a necessity in the process of preserving the linguistic and literary heritage, which has achieved qualitative and quantitative results in the process of analyzing literary texts and has become a basic pillar to be used with the help of human intelligence in the process of integration and mating between them.

Several circumstances have crystallized that contributed to the success of this merger, including the rapid development of digital technology, the increase in the market demand for digital services, information systems technology and automation, and the development of communication means that have provided the public with procedural facilities for the life events of human beings in all sciences and studies, in developing the teaching and learning process and applying it to the sciences of the Arabic language in analyzing texts with new visions of a scientific nature that compete with the mechanisms of analyzing known poetic texts and enhancing the abundance of linguistic information for researchers. Artificial intelligence has become the key to distinctive services according to accurate and fast data, which contributes to enhancing the critical process, finding new suggestions and solutions, and activating this mechanism in the process of analyzing literary texts.

Keywords: Effectiveness, Artificial Intelligence, Literary Analysis, literary criticism

خطة البحث: المبحث الأول: مشكلة البحث– أهمية البحث– أهداف البحث–فرضيات البحث

المبحث الثاني: الجانب النظري للدراسة

المبحث الثالث: –الجانب العملي الاجرائي للدراسة والاستنتاجات والمصادر.

المبحث الأول:

١. **مشكلة البحث:** تتجلى هذه المشكلة بعدة تساؤلات في ان الذكاء الاصطناعي هل سيصبح نقطة تحول ملموسة النتائج في عملية تحليل النصوص الأدبية واللغوية؟ ومدى كفاءته مقارنةً بشروح دواوين الشعراء في الفترة؟ وهل سيكون بديلاً جيداً ومعتمدًا في عمليات التحليل الادبي واللغوي.

2.1.أهمية البحث: لكل بحث أهمية خاصة وتتجلى هذه في كيفية تطوير القدرات الفكرية والأثراء اللغوي للباحث في عملية تحليل النصوص الشعرية واللغوية. فلقد خدم وسهَّلَ بواسطته هذه الطريقة الإجرائية من حيث السرعة وتقليل الزمن المستغرق لفهم النصوص وبالتالي العمل على تحليلها وفق آلية من آليات التحليل المعروفة

وفق هذه التسهيلات وبواسطته سيكون هنالك فهم واسع للموروث الادبي واللغوي بالتالي سيكون مصدر من مصادر أدبية قيمة تخدم العلم بالإضافة لعملية الاثراء المعرفي للغة كثروة ثقافية لطالما اهتم العرب قديماً بالدرس اللغوي في خدمة فهم النصوص وتحليلها ونقدها وإبراز مكامن الجمال فيه بشكل أكثر دقة ومدى قابلية النص على تصوير العمق الإنساني وفي تصوير التجارب الإنسانية في النصوص والتي يتم ابرازها بواسط الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته . (فمن الفوائد التي يمكن ان يجلبها للذكاء الاصطناعي في مجال معالجة النصوص وهي تحسين فهم النصوص الأدبية حيث يمكن من استخدام تقنيات تحليل اللغة العربية واستخراج المعلومات لتوفير تحليلات عميقة وشاملة للنصوص الأدبية). [4: 3].

3.1.أهداف البحث: كشف فاعلية الذكاء الاصطناعي في عملية تحليل النصوص الأدبية، الموازنة بين مخرجات الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، هل أضاف توظيف الذكاء نقلة جديدة في عملية تحليل النصوص ونقدها بواسطة عملية نقد النقد الذي هو تحليل ونقد الخطاب النقدي نفسه وإعادة تنظيمه.

4.1.فرضية البحث: ان للناقد في عملية التحليل النقدي أدوات ومقاييس يلتزم بها في العمل النقدي، وكذلك هو الحال بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي، فأنه يتعامل وفق قواعد وخوارزميات محددة في عملية التحليل الادبي، من خلال مقارنته لنصوص مشروحة مسبقاً ومستعيناً بها في عملية التحليل والنقد.

المبحث الثاني: الجانب النظري للدراسة: ويشمل المصطلحات العلمية التي تخص موضوع البحث والدراسات السابقة والمشابهة والمنهج المتبع فيه والمصطلحات العلمية: منها الذكاء الاصطناعي، الذكاء البشري، الفاعلية، تحليل النصوص.

2.الذكاء الاصطناعي: يُعَّرف على انه ((علم يهتم بصناعة الآلات تقوم بتصرفات يعتبرها الانسان تصرفات ذكية من خلال انشاء البرمجيات والتطبيقات فيه بتقنيات عالية، واستغلالها بطريقة أفضل داخل المؤسسات الرياضية)).

[16: 90]. ولما كانت الآلة هي وسيلة هذا الذكاء الاصطناعي في سبيل الوصول الى تحقيق الأهداف المرجوة منه وتحقيق الفوائد في الجانب النظري والعملي، (فهو دراسة للسلوك الذكي في البشر والحيوانات والآلات، كما انه يمثل محاولة لإيجاد السبل التي يمكن بها إدخال مثل هذا السلوك على الآلات الاصطناعية). [9: 15].

وبما انه علم مرتبط بالآلات الحاسوب والكومبيوترات التي بواسطتها تتم انجاز هذه المهام الإجرائية التحليلية فقد عُرَّف على انه ((جزء من علوم الحاسوب الذي يهتم بأنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تمتلك

الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمشابهة لدرجة ما السلوك البشري في هذا المجال فيما يخص اللغات، التعليم، التفكير، وحل المشاكل ...الخ)) [16: 90]. و[8: 9]. فالذكاء الاصطناعي يطور من المعلومات والنتائج وبالتالي فهو يظهر لنا المساعد في استحصال النتائج والتقديرات والتحليلات تكاد تكون معتمدة ومتميزة وربما تتفوق على النتائج التي ينتجها العقل البشري. وقد يظهر الذكاء الاصطناعي كشريك فعَّال للناس في الاكتشاف العلمي والعمل الإبداعي. [14: 176].

1.2.الذكاء البشري: يعرف على انه القدرة المتطورة للأفراد على معالجة المعلومات، وإظهار الأبداع، والتنقل بين القيود المعرفية والسلوكية متأثرًا بعوامل مختلفة ومنها الحالة العاطفية ووجود معلومات مضللة. (www.science direct.com, n.d.)

2.2.الفاعلية: مفرد فاعلون وفَعَلة وفاعلة ومؤنثه فاعلات وفواعل وفاعلية مصدر صناعي من فاعِل: مقدرة الشيء على التأثير، فاعلية وسيلة، دواء، حل وقادر ضامن. [5: 1726].

3.2.التحليل الأدبي: هو عملية تقسيم النص الى أغراض بادئ ذي بدءٍ، واخذ الادباء بتحليل كل غرض ودراسته وشرحه والتعليق عليه جزءاً جزءاً، ثم توسعت فكرة التحليل الأدبي لتأخذ طابعاً أدبيا موسعاً. وبرز النقاد يتفاعلون مع النص ويبرزون مواهبهم الفنية لكشف المظاهر والميزات في كل نص. [12: 232].

4.2.النقد الادبي: تعدد المعنى اللغوي للنقد ومنها تمييز الجيد من الرديء قالوا نقدت الدراهم وانتقدتها: أخرجت الزيف منها وميزت جيدها من رديئها، والمعنى الأخر العيب والانتقاص، واستعمل العرب كلمة النقد بالاستعمالين لنقد الكلام شعره ونثره على السواء. واستعملوه في القديم وفي الحديث على معنى التحليل والشرح والتمييز والحكم، فالنقد عندهم دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى. والنقد عند المحدثين هو التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة الى سواه. [11: 12]. وهكذا أصبح النقد الادبي في معناه قريباً من معنى مفهوم الفاعلية التي تدل المقدرة على التأثير في المحتوى وكيفية تفاعلنا مع أي عمل أدبي الى درجة تنقله الى التميز في الذوق والابداع.

5.2.الدراسات السابقة والمشابهة: –

– بحث بعنوان (التوليد الشعري بين الذكاء الاصطناعي والإنتاج البشري نصوص المتنبي انموذجاً دراسة مقارنة). ابراز دور الذكاء الاصطناعي في انتاج نصوص شعرية تكشف التنظيم والايقاع ومدى دقة هذا التنظيم والتوليد في انشاء نصوص شعرية تحاكي القدرة البشرية من حيث الجانب العاطفي والفكرة ووحدة الموضوع والخيال والتصوير والموسيقى واللغة.

– نماذج من تطبيق الذكاء الاصطناعي في علوم الرياضة. فقد تناول فيها الباحث تعريفات للذكاء الاصطناعي ومدى مساهمة الذكاء في تطوير التدريب الرياضي.

– (توظيف الذكاء الاصطناعي في فهم النصوص الأدبية وتحليلها ونقدها) تكشف هذه الدراسة عن دور الذكاء الاصطناعي في فهم النصوص الأدبية وتحليلها وفق أدق المعايير دقة وتفصيلاً وإمكانية تطوير أدوات ومهارات وتحسين عملية التحليل من خلال نماذج تحليلية جديدة بواسطة الذكاء الاصطناعي لتوفير مسارات ورؤى جديدة في الجانب الإجرائي لعملية التحليل النصوص الأدبية واللغوية بواسط انشاء منصة تعليمية.

6.2.المنهج: كان المنهج المتبع هو الوصفي – التحليلي في عملية تحليل النصوص وتفسيرها للوصول الى نتائج البحث في اظهار دور الذكاء الاصطناعي في هذه العملية التحليلية دراسة موازنة مع النصوص المشروحة في أمهات الكتب والمراجع القديمة.

المبحث الثالث:

3.الجانب الإجرائي(التطبيقي): اخترنا في هذا البحث نموذج لشاعر مشهور في العصر العباسي وهو أبو تمام. وقد اخترناه وذلك لشهرته الأدبية ولتنوع مصادر الشروحات لديوانه ومثلَّ وجهة أعجاب وتقدير بالغ النظير في رونق الشعر وأصالته من حيث الأسلوب واللغة الجزلة وبراعة النظم والتجديد في المحتوى والمضمون فأصبح نقطة جذب للنقاد والمتلقين تناوله النقاد بالإشادة والتعظيم لمذهبه الجديد في الشعر. فاخترنا نص له في غرضي المدح والرثاء ومن خلال عملية نقد النقد لتبيان أوجه التشابه والاختلاف في هذين الغرضين وموازنته مع ناتج التحليل بواسط الذكاء الاصطناعي لبيان مدى فاعلية وجمالية كلا الاسلوبين في التحليل.

كان مدار البلاغة في النظم عند اغلب الشعراء منقسماً الى ثلاثة أقسام: الأول من أنصار الألفاظ، والثاني من أنصار المعاني، والبعض اتخذ موقفاً وسيطا بينهما ومن أنصار هذا المذهب الشعري الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، حيث قال أبو هلال (ت ٣٩٥ هـ) معقباً على كلام الجاحظ ((وليس الشأن في إيراد المعاني.... لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي...(وانما) هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف وليس يطلب من المعنى إلا ان يكون صواباً). [3: 72].

نبدأ باختيار نصاً للشاعر أبو تمام في غرض المدح في مدحه للخليفة أحمد بن المعتصم بقصيدته السينية، وما عرف عنه من عبقرية شعرية وموهبته في النظم فهو رائد البديع في عصره، وأسلوبه في تخير الألفاظ الغريبة والحوشية من كلام العرب والقيم الخلقية العربية في مدائحه، فقد نالت قصيدته الاستحسان من قبل الخليفة المعتصم حيث أسلوبه الشعري وتكوينه الشكلي الباهر والفريد في أسلوبه ومعناه قال: [1: 367].

القومُ ظـلُّ اللهِ أَســكنَ دِينَــهُ فيهم وهُمْ جَبَلُ المُلوكِ الرَّاســي
في كـل جوهرةٍ فِرنْـدٌ مُشْــرِقٌ وهُمُ الفرِنـدُ لِـهؤلاءِ النَّــاسِ
فرعُ نَمـا من هـاشــمٍ في تُربَـةٍ كـانَ الكفي لَهـا من الأَغراسِ
أَبليـتَ هـذا المَجـدَ أَبعَـدَ غـايَـةٍ فيـه وأَكرَمَ شــيمَـةٍ ونِحـاسِ
إقدامَ عَمروٍ في ســماحة حَاتمٍ في حِلمِ أَحنفَ في ذكاءِ إياسِ
لا تنكِرُوا ضَــربي لَـهُ مِن دُونِـهِ مَثَلاً شَـرُوداً في النَّدَى والباسِ
فـاللهُ قَـد ضَــرَبَ الأَقَـلَّ لِنُورِهِ مَثلاً مِن المِشْــكـاةِ والنبراسِ
إنْ تَحْوِ خَصْــلَ المَجدِ في أَنفِ يـا ابنَ الخَليفَةِ يـا أَبـا العبـاسِ
فَلَرُبَّ نــارٍ مِنكمُ قَـد أُنتِجَـتْ في اللَّيلِ مِن قَبَسٍ مِنَ الأَقباسِ

(الكامل)

من فطنة وذكاء الشاعر أبي تمام، فإنه يخاطب في مدحه الخليفة مختاراً المعاني العميقة من صفاء العقيدة وتجردها من الماديات والصفاء العقلي والروحي مجتمعان فيه، فيحفه بما يود المُخاطب من جميل الوصف والثناء فيختاره رمز للفخر بصفاته وتتجلى مظاهر القيم الجمالية في قوته الروحية والدنيوية، كأثبات السلطة الدينية لهم في ظل دولة تقوم على أساس ديني يدعمه الجانب السياسي، وانهم كما يقال ظل الله على الأرض وخلافتهم خلافة دينية. لذا أوضح أبو تمام في مدحه للخليفة بأنه ظل الله على الأرض ما هو إلا تأكيداً لهذه الصبغة الحزبية التي تقوم على أساس ديني في حقهم الشرعي في الخلافة. ولتحقيق هذا الغرض فأنه يختار ارق الالفاظ واوضحها بياناً كي يخاطب جميع مستويات ومدارك طبقات المجتمع بتنوعه الفكري والثقافي وكأنما هو المتحدث عن امالهم والمترجم لأفكارهم وتطلعاتهم، فاختار الاستعارة في لفظة (الظل) ودلالتها على السكون والراحة والتنعم بظلها وكذلك هم بنو العباس منطلقاً من هذه الفكرة المحورية في إضفاء صفات التبجيل الديني والتكريم للممدوح. ويشبههم بالسيف الذي يحمل في دلالته معنيان عميقان الأول هو حدة السيف وحافته التي تحمل معن القوة والأخر اللمعان والبريق وكأنما هو بيان مظاهر القوة فيه لتخويف اعداءه ومناوئيه. ثم يؤكد أبو تمام موقفه من مخالفيهم في ابراز هذا الموقف التحذيري في بيان أصالتهم فيذكر مبدأ الاحقية وأصالة

النسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاستعار لفظة (فرع)، وانهم الأكفأ في استحقاقها كونهم غرس عريق النسب والقرابة لمنبع النبوة وهذا ابعد غاية للممدوح وجاء في شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي: يقال فلان كفوء لفلان وكفء له إذا كان مثله في الحسب والشرف. [6: 361]. ثم يصف مجده الذي ابلى به خير صنيع، يقال أبليت فلان نعمةً إذا أسديتها إليه و(النُّحاس): أي وكلت بالمجد همة تسمو به الى أقصى غاية، وأخدمته أكرم خُلُقٍ وأصل تجذبهما بهما. [6: 362].

على غرار القيم العربية والأخلاق الأصيلة، فان من وظيفة الشعر الذي تنصب فيه معايير في تقويم الشعر الا وهو المعيار الأخلاقي المبني على القيم الخير والعدل والفضيلة ومراعاة القيم الاجتماعية في تقويم العمل الأدبي. [82:10]. وبظهور الأسلام بدأ شعر المديح بالتجديد من حيث الشكل والمعنى، فبدأ يهتم كما يقول د. محمد مصطفى هدارة، يهتم بالفضائل المعنوية أكثر من اهتمامه بالفضائل الحسية، وازداد الميل الى الناحية المعنوية مع اتساع آفاق الثقافة وانتشار العلوم الفلسفية، وان وجدت هذه المعاني الحسية فإنها مرتبطة بمعاني ومقاصد إسلامية). [13: 397]. ثم لا يكتفي الشاعر بهذه الأصالة والقيم فيعززها بنماذج مشهورة لدى العرب في الفضائل النفسية الأربع، فصور ممدوحه الى رتبه (عمرو بن معد يكرب) في الاقدام والجرأة، والكرم عند (حاتم الطائي) والعفة عند (أحنف بن قيس) والعدل عند (إياس القاضي). وهذه الفضائل قليلة بحقه، فيستعن الشاعر بالموروث الديني من القرآن، في اثبات حججه ودعواه لهم بان ضرب مثلا لنوره، بالقليل كما في (المشكاة): الكوة، و(النبراس): المصباح، ليجعل منه كالهالة الدينية التي تحف المختارين العظماء ولتجعل من طاعتهم مصدر من مصادر الايمان. خصل المجد: ما يُراهن عليه، وأنف كل شيء أولَّهُ، والروض الأنف هو الذي لم يرعَ كأنه مُستأنف الأمر. [362:6]. وعند الصولي يقول ليس بعجب ان تحوي الحمد وتسبق اليه في حلباته وأنت صغير، فأن النار العظيمة من قدحه وقبسه، وكذا الأفعال الكبار تكون من صغير السن منكم خاصةً فيكم. [7: 572].

وبالاستعانة بالذكاء الاصطناعي تطبيق (Chat GPT)في تحليل الابيات من وجهة نظره الأدبية نجد:

البيت الأول: المعنى العام: يمدح أبو تمام الخليفة احمد بن المعتصم فيرفع من شأنه الى أعلى المقامات فيصوره بموضع العدل والحماية التي جعلها الله للناس، وانهم حماة الدين الذين يحفظ بهم الدين كما هو الجبل الراسخ يحفظ الأرض من الاضطراب والميلان وبهم تتم الاستقامة والعدل ، فالبيت يجمع بين العقيدة والهيبة السياسية في صورة واحدة متماسكة، فيه توازن جميل بين الروحاني والعظيم الدنيوي، وهو ما يميز مديح أبي

تمام عن غيره، فيه تصوير فلسفي للعظمة وكأن الممدوح تجسيد للعدل الإلهي على الأرض وربما يقصد ذاته المتعالية وحب التميز والفخر بمذهبه في صيرورة الشعر ونظمه. ومن الصور البلاغية الاستعارة في قوله (ظل الله) كانما هم رحمة الله وعدله الممتد على الأرض وانهم أداة تنفيذ إرادة الله في حماية الناس والدين. وكذا الاستعارة (أسكن دينه فيهم) كأن الدين كائن حي له مسكن، باختيارهم مسكن دلالة على صفائهم وتقواهم وعدلهم. والتشبيه في (وهم جبل الملوك الراسي) شبههم بالجبل الراسخ رمز الثبات والقوة والمهابة، وقادة القادة، وثباتهم سبب استقرار الحكم والمُلك. وفي الجانب النفسي والفكري يظهر ذكاء الشاعر في توظيف الرموز الدينية والسياسية، فيجعل الخليفة موضع الشرعية الإلهية وانهم حماة الدين والدولة، فهو يربط بين الايمان والسياسة، فيجعل طاعة الخليفة طاعة لله ضمنياً.

البيت الثاني: المعنى العام يشبه أبو تمام بالفرند المشرق، وهو الجزء اللامع من نصل السيف بعد صقله فهم مصدر النور والبهاء والهيبة. واما الصور البلاغية كالاستعارة في في كل جوهرة فرند مشرق) كناية عن صفاؤهم وكرمهم وشجاعتهم، كذلك الطباق(الفرند)و (الناس). والبيت قائم على تشبيه تمثيلي فالفرند يزين السيف وكذلك هم يزينون الناس ويظهرون مجد الامة وهيبتها. وكانت بالطبع هنالك قيم جمالية فهو لا يمدح بالقيم المادية وحدها بل يربطها بالجمال والنقاء. فمن وجهة نظر الذكاء انه يجمع بين الفخر والرمزية في انهم رمز الوجود وزينتها فيخلق اسطورة من الجمال والقوة حول الخليفة ورجاله.

البيت الثالث: المعنى العام يشبه الشاعر احمد بن المعتصم بفرع كريم النبت في تربة كريمة ونبيلة ومن أصل شريف أي من هاشم جد النبي محمد ﷺ وأصل بني العباس، والنسب والمجد كان متناسباً له. ومن الصور البلاغية ايراده الاستعارة التمثيلية في جعل النسب شجرة والأولاد هم الفروع، فأضاف عنصر البيئة الى استعارته، وتشبيه بليغ في قوله (فرع نما في هاشم)، أي ثمرة حية متجددة دلالة على امتداد المجد الهاشمي في شخصه، والطباق المعنوي بين التربة والاغراس فيظهر التكامل بين الأصل والنشأة. فهو عندما يمدح اصالة النسب العباسي بمعنى شرعية حكمه. ومن وجهة نظر الذكاء فانه يربط بين الرمز والانسجام فمدح العقل والخيال معاً.

البيت الرابع: المعنى العام انه يثني عليه بأنه أحسن صنعاً بالمجد حين بلغ به الى أقصى الغايات وبلغت بالكمال غايته ومن الصور البلاغية الاستعارة في قوله (أبليت) أي كثرة أمجاده وكأنما هي ثوب يبلى من زيادة المكارم والجود وهذا ينم عن أصل نادر معدن أصيل فيه، وتوظيف الطباق المعنوي (أبعد) و(أكرم) اذ يجمع بين الكم والنوع في بلوغه اقصى الغايات وانبلها، والكناية (نحاس) عن الجوهر الطيب. فيصور الخليفة على انه قد بلغ اقصى غايات الكمال من مجد وخلق وأصل. ومن وجهة نظر الذكاء فانه يبرز فلسفة ومذهب ابي

تمام في المديح التي تتخطى الحدود المعقولة الى ابعد منها في جو مفعم بالإنسانية وسمو الذات ورفعتها وكمالها للعُلا.

البيت الخامس: يخاطب الشاعر المتلقين والناقدين لشعره، والمتصيدين للأخطاء والزلات فيقول لا تنكروا تشبيهي للخليفة بالشي النزر القليل، الذي لا يضاهي شخصه ومركزه ومقامه بأناس هم دون مركزه، وبما لا يشبه أي تشبيه شبه به اخر، وانه قد تمعن في ايراد هذا الوصف الخارج عن المألوف، فمن حيث الصور البلاغية الاستعارة في (ضربي له مثلاً) ويقصد الابداع والابتكار والتشبيه في القول ، وكأنما هو ضرب بالمطرقة ، واطلق لفظ (شرود) على المثل ، أي نادر وصعب المنال في الكرم والشجاعة وهما اعرق صفات يمدح بها الممدوحين وانبلها. وهنا تبرز شخصية الشاعر الذي لا يرضى لممدوح، فمثلما ممدوحه مقتدر في عظمته كذلك هو الأثر النفسي والابداع اللغوي في ايراد المثل دلالة على تحديه للنقاد والثقة بالنفس والاعتداد بشعره غريبه وسهله والدفاع عنه والاعتزاز بمذهبه الشعري في الغريب والغير مألوف والخروج عن عمود الشعر العربي. وقولهم (مثل شرود وشارد: أي سائر لا يُرد كالجمل الصعب الشارد الذي لا يكاد يعرض له ولا يرد، وزعم قوم ان الشرود ما لم يكن له نظير كالشاذ والنادر، فأما قول ابي تمام وكان إمام الصنعة ورئيسها، فانه يشهد للقول (لا تنكروا..) لان المثل بعمرو وحاتم مضروب قديماً، وليس بمثل لا نظير له كما زعم الأخر). [2: 284].

البيت السادس: هو بيت مهيب وشاهد على مصادر فكره الفلسفي العميق النابع من مصادر الالهام الديني والتمثل بألفاظه، ففيه عمقاً دينياً وجمالياً معاً، فالشاعر لم يكتف بإبراز مهارته في الاتيان بشواهد حسية من الموروث اللغوي والتراثي، بل انه أضاف بُعداً جمالياً وبلاغياً وفكر ديني يسمو الى الاعتزاز بفكره الغريب والابداع فيه ، فجعل مقياسه مستعينا بالمثل الذي ضرب به الله تعالى لنوره ، وهو أقل مقارنة بالذات الألهية النور شبهه بمشكاة صغيرة، فيتساءل بصورة غير مباشرة لما هذه الجلبة والنقد في تخطئة شعره ، وكأنما هو مدافعا بما رمي به من غرابة وعدم المألوف. فالبيت قائم على استلهام الرمزية في اية النور من سورة النور ليضيف لها بعدا دينيا متماسكا. واستعان بالطباق المعنوي بين(الأقل)و(ونوره). فهنا تلتقي البلاغة القرآنية مع الفكر الفني عند أبي تمام فيجعل من الرمز والتجريد وسيلته في التعبير كما هو في القرآن من ايراها فيه ولربما دلالة على براعته وملكته الشعرية الفائقة وتميزه عن غيره، فيجعل من الشعر كالوحي، يستخدم الصورة والمثل ليقرب المعنى البعيد من النفس.

البيت السابع والثامن: فيذكر في المعنى عن خصلات المجد عند ممدوحه، حتى ان نسائم الصباح ستحمل خصاله على نسمات الصباح وتنشره الى الأماكن البعيد فيمدحه مبينا ان خصاله ومجده حتى النسائم لتبوح بها أصالةً، فالمجد عزيز فيه بعزمه ومجده التالد. ومن الصور البلاغية (خصل المجد) الاستعارة الحسية في ان جعل للمجد خصلا كما هي للإنسان دلالة الجمال والعزة والانفة والعظمة والرقة، فيجمع بين باطنه الرقيق ببأسه وقوة جوهره النقي الطاهر، والنداء في قوله (يا ابن الخليفة) و(يا أبا العباس) انما هو نداء تبرز اجلال وتقدير الشاعر لشخصه. ثم يختم مدحه بان جعل من خلفاء بني العباس النور الذي تستضيء به الناس دلالة على تقواهم واصالتهم في الروح والنسب ومثال يحتذى به من امثلة الضياء والحكمة والاستقرار. والصور البلاغية (نار منكم قد انتجت) ويقصد مكارمهم ومجدهم كانما هي النار التي تنتشر سريع في الافاق وكأنها قبس من الاقباس الدينية في الشاهد القرآني واختار الليل الذي تبدو فيه الضياء اشد جمالاً وابداعاً، وكأنما هم يبددون ظلمة الحوادث والليالي بحنكتهم وحكمتهم، فالقصيدة تبتدأ بالهيبة الألهية وتنتهي بالنور البشري المنبعث منها. ونجد نغمة الكبرياء الشعري حيث يضع الشاعر نفسه نداً للعبقرية الممدوح، فهو لا يمدح فقط بل يعلم كيف يفكر في المديح.

وخلاصة القول يورد الذكاء الاصطناعي رؤية شاملة عنها: انها لوحة تجمع بين احضانها المجد والبيان والفكر، فيها يوازن الشاعر بين نور الله وبنور الخلافة فهي ليست مدحاً للخليفة فقط، بل إشادة بالعقل الإنساني القادر على صنع المعنى بالخيال.

اما في غرض الرثاء فقد اخترنا ابياتاً من قصيدة يمدح به أحد قادة الفتح العربي الأسلامي محمد بن حميد الطوسي، فرثاه بقصائد مشيداً بانتصاراته متخذًا منه صورة عظيمة للتضحية والفداء في سبيل الدعوة الأسلامية، وان موقف المرثي مثَّل الموقف النموذجي للبطل في الثقافة والخيال العربي الأسلامي. ويمثل هذا الموقف أحد أعمدة النموذج الإسلامي للشهيد الذي يضحي بنفسه من أجل قيم معنوية وعادات خالدة في الموروث العربي الإسلامي والميثولوجيا العربية منذ فجر التاريخ.

والقصيدة قائمة على التفجع المقرون بالتحسر على فقدان القيم العربية لمن يحرسها ويؤدي واجبه حيالها، فتسعف مهارة أبا تمام العالية في تصوير الموقف البطولي وإبراز روعته بقوة وابداع. [1: 44]. قال أبو تمام يرثي نسيبه محمد بن حُميد الطوسي الطائي الذي قُتل في خلافة المأمون وهو يحارب الخرمية سنة (ت ٢١٤هـ).

[الطويل]

كذا فليجل الخَطبُ وليَفدَحِ الأمرُ فليسَ لِعْينٍ لم يَفضْ مـاؤهـا عُـذر
تُوفيَـتِ الآمـالِ بعـدَ مُحمَّـدٍ وأَصبحَ في شُغلٍ عن السَّفَرِ السَّفرِ
ومـا كـان إلا مـالَ مَنْ قَلَّ مـالُـهُ وذُخراً لِمَن أَمســـى وليسَ لـهُ ذُخرُ
فَتَى كُلَّما فاضَـــتْ عُيونُ قَبيلـةٍ دَماً ضَـــحِكَتْ عنه الأَحاديثُ والذّكرِ
فتىً دهرُهُ شَـــطرانِ فيمـا يَنوبُـهُ ففي بَأْسِـهِ شَـطرٌ وفي جُوده شَـطرُ
فتًى ماتَ بينَ الضَّـــربِ والطَّعنِ تَقُومُ مَقَامَ النَّصـــرِ إذْ فاتَه النَّصـــرُ
وما ماتَ حتَّى ماتَ مَضرِبُ سَيفِهِ مِنَ الضَّربِ واعتلَّت عليهِ القَنا السُّمْرُ
وقد كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَـــهلاً فردَّهُ إليـــهِ الحِفـاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعرُ
ونفس تَعَـافُ العَـارَ حتَّى كـأَنَّـهُ هوَ الكُفرُ يومَ الرَّوعِ أَو دُونَـه الكُفرُ
فأَثْبَتَ في مُســـتنقعِ المَوتِ رِجلَهُ وقالَ لها من تحت أَخمصِـكِ الحَشـرُ
عليـكَ سَـــلام اللهِ وَقفـاً فـإنَّني رَأَيـتُ الكريمَ الحُرَّ ليسَ لـــه عُمْرُ

في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن انفعالاته واحزانه تجاه المرثي ويصور حالة الفقد الأليمة التي صورت كل مظاهر التفجع والتحسر على الفقيد الشهيد الذي لا بديل عنه لديه جمع احساساً فريداً من نوعه، يمثل ظاهرة الغرابة والفردية في جعله النموذج الأوحد الذي لا يدانيه أحد في فعله وشجاعته بل حتى صورة موته الأليمة من أجل قيم الشجاعة والفروسية والذود بالنفس الى أقصى غاية المجد. فبالإضافة الى النصر المادي الذي حققه، فيبدع الشاعر في تصوير النصر المعنوي في نيل الشهادة دفاعاً عن قيم وأخلاق سائدة في المجتمع.

ومن وجهة نظر الذكاء الاصطناعي في التحليل من حيث المستوى المعنوي والبلاغي والدلالي:

البيت الأول: المعنى العام: (كذا) لفظة تشير الى مصيبة لا تدانيها أي حادث جلل ومصيبة، فالشاعر بأسلوب الطلب يريد ان يُعظم من الخطب ليشتد أواره وشراره فالمصيبة هائلة في فقده ولا عذر لمن لا يظهر الألم والحزن لان المصاب حادث جلل فوق كل احتمال من صنوف الصبر والاستسلام للرزية وحرارة والم الفقد. و(فليجل–ليفدح) من أسلوب الطلب الأمر وهذا للتعظيم، طباق بين (ماء العين/ العذر).

البيت الثاني والثالث: الآمال بالنصر كانت معلقة على محمد بن حميد فانقطع الرجاء بعد وفاته، فالناس أصبحوا مشغولين بالحزن والفقد عن اسفارهم فصار توجههم في السفر في التفجع بالمصيبة التي حلت بهم، وبلاغياً: نجد استعارة في (توفيت الآمال) للدلالة على ان محمد محللها وسببها، أسلوب التكرار (السفر السفر)، لتعظيم سفره الابدي، والجملة تحمل طباقاً ضمنياً بين الحياة والموت والماضي والمستقبل. والمعنى الدلالي صدمة الامة لموته فانه يمثل مرتكز الآمال السياسية والعسكرية. ويصور محمد على انه ثروة وذخر معنوية للفقراء، وبلاغياً: فيه تشبيه ضمني بليغ بلا أداة تشبيه. ومقابلة في (مال من قلَّ ماله)، (ذخر لمن ليس له ذخر). والتكرار اللفظي (مال/ماله) و(ذخر/ذُخر)، اما الدلالة يصور قيمة الرجل كانت لعامة الناس فهو ملجأ الضعيف، وقوت الفقر وسلاح الجندي وعز القبيلة. وخلاصة الفنية: الابيات تقوم على التشخيص والتقابل (السفر الدنيوي/ السفر الأبدي)، وعلى الاستعارة ذات الجانب الاقتصادي (المال والذخر)، والألفاظ محكمة والنبرة حزينة عميقة، في ان موته أدى الى خلل في بناء الدولة والمجتمع.

وفي البيت السابع والثامن والتاسع: فهي أروع ما قيل في الفروسية والشجاعة وسمو النفس والتضحية. فمن المعنى العام: لم يمت الا بعد ان تعب سيفه من كثرة القتال وكأن مضرب السيف مات من كثرة الضرب وكثرت حوله السيوف وهو يقاتلهم بشجاعة. وبلاغياً: استعارة وتشخيص (مات مضرب سيف) يجعل السيف كالإنسان يموت تعباً، و(اعتَّلت القنا) أي مرضت من شدة الطعن، هنا حصل الالتباس عند الذكاء في التحليل فالمقصود (أعتَلَتْ القنا) أي ان القنا كثرة عليه دلالة على بأسه وشجاعته حتى في اللحظة الأخيرة من حياته انه اعتلته وغصبته حياته لكثرة الرماح والسيوف. والبيت الثامن: نجد المقابلة بين حياة الفارس وموت أدوات حربه. وكان بإمكانه النجاة من الموت لكنه لم يهرب لان الحفاظ على الكرامة والشرف هو باجتياز الصعاب ومواجهتها والخلق الوعر هو الذي اعاده الى ساحة الموت. وبلاغياً: طباق (فوت الموت) و(رده اليه) والاستعارة في جعل الصفات (الحفاظ والخلق) قوة ترده وتثنيه الى خوض غمار الموت، فأرادته وأخلاقه منعته من ان يولي الدبر. والبيت التاسع: معناه ان نفسه تكره العار كراهية شديدة، وكأنه الكفر يوم الشدة، فاختار الشرف على الحياة. وبلاغياً: نجد تشبيه بالغ القوة، حيث شبه العار بالكفر في الحرب، بل واسوء من الكفر. هنا أخطأ في التعبير في قوله (تعبير بالغ القوة) الأولى ان يقول تشبيه بليغ. و(تعاف العار) كناية عن النفس الأبية. ودلالياً: من أمثلة اخلاق الفروسية العربية والمروءة التي تمجد الشرف على الحياة.

البيت العاشر والحادي عشر: المعنى العام: الثبات على الشدائد والحروب فشبهها بالمستنقع الذي لا يُرجى منه الخلاص لشدته وصعوبته في الخروج منه وكذلك هي الحرب، فيصور ثباته ورسوخه كالجبال ولم يفر. وبلاغياً: نجد استعارة في (المستنقع) للحرب لكثرة ما يعتريه من اهوال ومصاعب. (اثبت رجله) كناية عن

الثبات والشجاعة والبأس والتشخيص في القدم (قال لها من تحت اخمصك الحشر)، إضفاء روح وجعلها شخصاً يُخاطَب، فجعل الفارس ثابتاً في موضع يفضي به الى الموت للقاء الله (الحشر)، والدلالة: صورة اسطورية للبطل الذي يثبت في موضع الموت ولا يهرب وهو واعٍ لخطورة الموقف. والبيت الأخير: يخاطب القائد بالدعاء والتبجيل فهي له وقفاً دائماً كما يوقف المال في سبيل الخير، وبلاغياً: استعارة، تجعل الدعاء وقفاً ثابتا، تشبيه يشبه المعنوي بالمعنوي، وهذه التشبيه اوصله لقناعة ورؤية فلسفية نابعة من مصدره الفكري الأخلاقي في الخلود والموت، فالرجل الحر الكريم ذو الأخلاق النبيلة، حياته قصيرة في الحياة ولكن عمله أكبر فهو مليء بالقيم الخالدة والعبر والمجد.

النتائج: –

1.ان الاستعانة بالذكاء الاصطناعي من الممكن أن يضيف لمسة ونقلة في عمليات تحليل النصوص الأدبية، فبالإضافة الى السرعة في هذه العملية الإجرائية فأنها اثبتت قدرتها على التحليل والنقد وفق آليات ومقاييس يعتمدها النقد في الجانب الأدبي والجمالي.

2.لا يخفى أهمية اللغة العربية في الدراسات اللغوية والأدبية، فثراء مفردات اللغة العربية مكننا من التعبير عن الأفكار والآراء بدقة ووضوح وتفصيل، ولكن في بعض النصوص نجد هناك قصور في تسمية المصطلحات وايرادها وعدم الدقة والوضوح والاضطراب في فهم بعض الكلمات اللغة العربية فهماً واضحاً، كقوله (اعتلت القنا) فقد اظهر اضطراباً وضعف في استيعاب البنية اللغوية للشعر العربي.

3.هناك فرق في استخدام اللغة العربية للناطقين بها وبين الذكاء الاصطناعي من حيث الفهم فقد أظهرت اللغة العربية قوة في التفوق المعرفي والتغلب على الخوارزميات في فهم النصوص غير المفهومة والخالية من الحركات الاعرابية عن طريق فهمها ضمن سياق الكلمات الحروف والكلمات وتفادي اللبس والالتباس في المعنى.

4.من الممكن أن يحصل توافق وتكامل وتقارب في عملية التحليل الأدبي بين التحليل بالإمكانيات التقليدية والذكاء الاصطناعي القائم على الاستنباط والتنبؤ والتحليل وفق نماذج وخوارزميات معدة مسبقاً.

5.يفتقر الذكاء الاصطناعي أثناء عمليات فهم اللغة وتفسيرها، التجربة ذات طابع عاطفي التي تميز صنع البشر، فتجربته لا تقوم على الدقة في المهارة والصنعة مقابل حنكة البشر وبالتالي تكون النتائج قابلة للمفاضلة والمقارنة والموازنة.

6.وتبقى الميزة دوما للإبداع والاصالة للفكرة المتميزة والفكر العبقري سواء البشري وتفوقه على الآلات الصناعية أم الذكاء الاصطناعي في فهم اللغة وفي هذا المعنى يقول أبو تمام نافياً الفكرة السلبية والنظرة المعتمة للمقولة (ما ترك الأول للآخر) فاللغة العربية بحر لا ينفذ متجدد جواهره، يصدر من وحي التأمل يتجدد موجة إثر موجة وعصر بعد عصر. قال أبو تمام: [1: 319].

يقول من تقرع أسماعه كــم تَــركَ الأَوَّلُ

ويقول أيضا: [1: 151].

ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قَرَتْ حِياضُـــــكَ مِنـهُ في العُصُـورِ

ولكنَّه صَــوبُ العُـقول إذا انجَلَتْ سَـــحائِبُ مِنهُ أعقبَتْ بسَـــحائِبِ

المصادر: –

[1] ابو تمام، حبيب بن اوس بن الحارث الطائي، ديوان ابي تمام، تحقيق وشرح:محي الدين عبد الحميد،الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان دار صادر للنشر،(1997م).

[2] القيرواني ، أبي علي، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، دار الجيل،(١٩٧٢م).

[3] العسكري، أبي هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: مفيد قميحه، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، (١٩٨٩م).

[4] صبري احمد، توظيف الذكاء الاصطناعي في فهم النصوص الأدبية وتحليلها ونقدها، مجلة البحوث التطبيقية في العلوم والانسانيات، المجلد الأول، القاهرة،مصر، (٢٠٢٤م).

[5] مختار، أحمد، معجم اللغة المعاصرة. القاهرة، مصر، عالم الكتب للنشر، (٢٠٠٨ م).

[6] الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد ، شـــرح ديوان أبي تمام، قدم له: راجي الأسمر،الجزء الأول،الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، (١٩٩٤م).

[7] الصـــولي، أبي بكر، محمد بن يحيى ، شـــرح الصـــولي لديوان أبي تمام. بغداد، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الأعلام،(١٩٨٢م).

[8] عرنوس، بشير،الذكاء الصناعي، القاهرة ، مصر، دار السحاب للنشر والتوزيع،(٢٠٠٧م).

[9] ويتباي، بلاي، الذكاء الاصطناعي، القاهرة ، مصر، ترجمة دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الطبعة الاولى،(٢٠٠٨م).

[10] ثابت، عباس. المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي من القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري، بغداد، العراق ،دار دجلة للنشر، (٢٠١١م).

[11] أبي الفرج، قدامة بن جعفر نقد الشعر لابي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٧م).

[12] التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول ، الطبعة الثانية . بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية، (١٩٩٩م).

[13] هدارة ، محمد مصطفى ، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان ،دار العلوم العربية،(١٩٨٨م).

[14] كيسنجر، هنري وآخرون، عصر الذكاء الاصطناعي ومستقبلنا البشري، ترجمةً: أحمد حسن ،القاهرة، مصر، دار التنوير،(٢٠٢٣م).

[15] www. Sciencedirect.com

[16] عصام، عياضي، نماذج من تطبيق الذكاء الاصطناعي في علوم الرياضة، مجلة علوم الأداء الرياضي،المجلد (3)، العدد(1)، جامعة وهران ، الجزائر، (٢٠٢٤م).